السفير
صوت الذين لا صوت لهم

60 ألف وحدة سكنية أسيرة العتمة في «البقاع الأوسط»

11 مليار ليرة شهرياً لـ120 صاحب مولد كهربائي

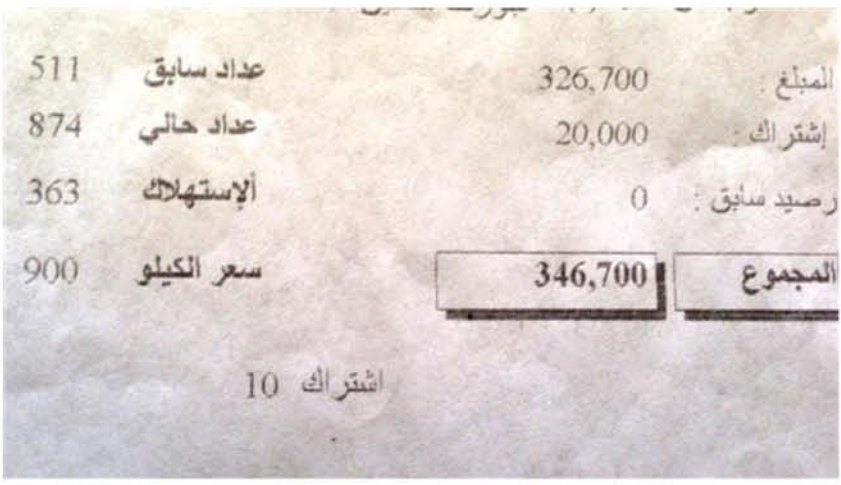

سامر الحسيني

تاريخ المقال: 22-09-2014 02:05 AM

لم تعد العتمة الشاملة التي وصلت إلى حدود **20** ساعة في اليوم الواحد بتوقيع من «مؤسسة كهرباء لبنان»، مستغربة في ظل التقنين المزمن الذي تعيشه المناطق اللبنانية عموماً، ومنطقة قضاء زحلة خصوصا، منذ سنوات طويلة بعد أن اعتادت على الظلمة، على الرغم من كونها من أولى المناطق التي تدفع كامل مستحقاتها المالية، وتصل نسبة الجباية فيها إلى ما يزيد على **98** في المئة فوفق أرقام منقولة من مصادر رسمية في القطاع الكهربائي، يشير رئيس «جمعية تجار زحلة» ايلي شلهوب عبر «السفير» إلى جباية **11** مليار ليرة شهريا في منطقة قضاء زحلة، تذهب كلها إلى جيوب حوالي **120** شخصا من أصحاب المولدات، في حين ان المبلغ الطبيعي لهذه الجباية لا يجب أن يتجاوز **3** مليارات ليرة مع انارة كاملة

ويؤكد شلهوب أن «التوفير في فاتورة الكهرباء الذي قد يصل إلى حدود **8** مليارات التي ستعود إلى جيوب الأهالي في البقاع الأوسط، كفيل بتحويل هذا الوفر إلى مصلحة الحركة التسويقية، وهذا الأمر سيؤدي إلى انعاش الاقتصاد البقاعي من خلال هذه الدورة الاقتصادية

العتمة الشاملة

يسرد البقاعيون يوميات وليالي من العتمة الشاملة، تترافق مع صرخات متتالية، ومطالب متجددة يصر عليها أكثر من **100** ألف بقاعي يئنون يوميا من الواقع الكهربائي المظلم في قراهم، ولم تنفعهم كل التحركات الاحتجاجية التي أطلقوها من الاعتصامات والعرائض والكتب المفتوحة التي تروي مأساة منطقة قد وضعت أسيرة بأيدي أصحاب المولدات الذين يمعنون يوما بعد يوم في احتكارهم وابتزازهم لأكثر من **60** ألف وحدة سكنية في الحد الأدنى في البقاع الأوسط

«دواعش المولدات»

«دواعش المولدات» توصيف يجده طبيعياً ينطبق على أصحاب المولدات، وفق ما يقول أسعد الاسطا من زحلة لـ«السفير» الذي يحمل بيده فاتورة صادرة عن قسم محاسبة أحد المولدات في زحلة، تبلغ قيمتها **350** ألف ليرة، بدلا عن استهلاك **363** كيلوات بسعر **900** ليرة للكيلو الواحد، يضاف إليها بدل اشتراك شهري قيمته **20** ألف ليرة

الاستنزاف **25%**

يبدو أنه ليس في مقدور أحد أن يردع أصحاب المولدات في ابتزازهم لكل اللبنانيين من خلال الزامهم فواتير مالية تفوق كل امكانياتهم، وتستنزف أغلب مواردهم المالية بنسبة لا تقل عن **25** في المئة، وفق تقدير صاحب مؤسسات تجارية في زحلة، إذ يؤكد لـ«السفير» أن «بدلات المولدات الخاصة تتصدر قائمة الأكلاف المالية في المئات من المؤسسات التجارية إن كانت في زحلة أو في مختلف المناطق اللبنانية».

في المقابل تبلغ فاتورة المولد الخاص في منزل أحمد صوان من سعدنايل ما يقارب **30** في المئة من مورده المالي في ظل مدخول شهري لا يتجاوز ما قيمته مليون ليرة علما ان هذه النسبة تزيد مع رواتب المئات من البقاعيين التي لا تتجاوز **800** ألف ليرة في الشهر الواحد

440 ساعة

في الشهر الماضي، بلغ الحد الأدنى لفاتورة المولد الخاص **250** ألف ليرة، والتزم آلاف البقاعيين بسداد هذه القيم المالية إلى أصحاب المولدات، ولم يكن أمامهم بديل آخر في ظل ارتفاع ساعات التقنين التي بلغت ما مجموعه **440** ساعة انقطاع، في حين يشكو البقاعيون من اتفاق أصحاب المولدات في ما بينهم على احتكارهم وابتزازهم من خلال ميثاق تعاون يشمل كل أصحاب المولدات، وأبرز بنوده رفض استقبال أي مشترك يحاول أن ينقل اشتراكه من مولد إلى آخر

حبر على ورق

لعله بات من «المحرمات» الاعتراض على قوى الأمر الواقع التي يشكلها أصحاب المولدات ويشير عشرات المشتركين من البقاعيين الى فشل كل محاولات تعديل الأسعار التي يفرضها أصحاب المولدات الذين يرفضون أيضا بدورهم كل قرارات وزارة الطاقة والمياه وبياناتها وتعاميمها التي تحدد فيها سعر مبيع الكيلوات، فتبقى هذه التسعيرات وأرقامها حبرا على ورق ويقال ان أصحاب المولدات لا يكلفون أنفسهم حتى قراءة هذه التعاميم، بل يمضون في التسعير الذي يتراوح ما بين **900** و**1000** ليرة لبنانية للكيلوات الواحد، مقابل سعر يتراوح ما بين **400** و**500** ليرة من قبل وزارة الطاقة

100 ألف بقاعي يطالبون بالإنارة وبخفض أكلافها المالية، وهذا ما يصر عليه شلهوب بالاتفاق مع الجمعيات التجارية على امتداد البقاع التي تتشارك في ما بينها في معضلة العتمة الشاملة، والبدل المالي الذي يستنزف مقدرات المواطنين والتجار ومواردهم، إذ تتوزع مواردهم المالية على سداد أكلاف الكهرباء والمياه والهاتف، ولا يبقى شيء لحركة التسوق بعدما تتبخر مع هذه الأكلاف، وفق توصيف شلهوب الذي يربط معادلة انطلاق العجلة الاقتصادية بالانارة وفق السعر العادل بعد التخلص من ابتزاز أصحاب المولدات

رفع جديد للاشتراكات

لا يريد البقاعيون سوى حقهم بالإنارة التي يحرمون منها عن سابق تصور وتصميم، ويتركون أسرى احتكار وابتزاز أصحاب المولدات الذين أبلغوا مشتركيهم في الأيام الماضية عن رفع جديد لأسعار الاشتراكات من جراء ارتفاع ساعات التقنين، وغياب الرقابة الرسمية، والأهم الوقوف في وجه اية محاولة جدية لتغيير هذا الواقع الكهربائي